

061 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الرابع) الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيد المرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين تسليما كثيرا. اللهم اغفر لشيخنا ولنا وللمستمعين ولوالدينا. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في المجلد الرابع في صفحة - [00:00:00](#) في خمس وثلاثين ومئة فان هؤلاء جعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخلقوا له بنين وبنات بغير علم قد قيل انه يعم الملائكة. كما قيل في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا. وان كان قد قيل في - [00:00:20](#) بسبب ذلك زعم بعض مشركي العرب ان الله ساهر الى الجن فولدت فولدت الملائكة. فقد كانوا يعبدون الملائكة ايضا كما عبدتها الصابئة الفلاسفة كما قال تعالى. وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن - [00:00:40](#) انا. اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون. وقال تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة يا هؤلاء اياكم كانوا يعبدون. قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم. بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم - [00:01:00](#) مؤمنون يعني ان الملائكة لم تأمرهم بذلك. وانما امرتهم بذلك الجن. ليكونوا عابدين للشياطين التي تتمثل لهم كما يكون للاصنام شياطين. فيما يتعلق بالجن والملائكة اختلف اهل العلم ولا يزال المسألة خلافية - [00:01:20](#) يعني وكل يتشبهت بظاهر نص. فمثل قوله عز وجل الا ابليس كان من الجن ففسقنا عن امر ربه وايضا اذا نظرنا نصوص اخرى فانا نجد انها تصف الملائكة بغير صفة الجن. او تخاطب الملائكة بغير خطاب الجن. مما يدل على انه - [00:01:40](#) هناك قاسم مشترك وهناك فواصل. القاسم المشترك هو ان الجن والملائكة يشتركون في المعنى اللغوي وهو التجنن والخفاء. وعدم ادراك البشر لهم المعنى اللغوي كلهم جن. لكن المعنى السباحي خصائص كل فئة فلا شك ان الملائكة غير الجن. الملائكة كلهم مجبولون - [00:01:59](#) على طاعة الله والاستجابة لامر الله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يأمرون بغريزتهم غير مكلفين تكليف الابتلاء بشؤم الخير والشر بالشر والخير. ولا يلزم ان يكون فيهم رسل - [00:02:25](#) وكلهم الى خير ليس منهم من يعذب بالنار بينما الجن قارنوا بالانس يا معشر الجن والانس لم يأتكم رسل منكم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاذا نظرنا الى عمومة النصوص نجد القاسم مشترك بين الجن والملائكة وكونهم يشتركون في الوصف اللغوي - [00:02:41](#) واذا نظرنا الى الخصائص وجدنا خصائص الجن غير خصائص الانس والله اعلم. لا ما يلزم. لا ما ودنا والله يروح الوقت نعم. وكما تنزل الشياطين على بعض من اذن مثل اذن مثل الانس - [00:03:03](#) ادم كان غير مكلف يعني التكليف الشرعي في في الجنة فلما وقع وسواس ابليس وقع الابتلاء كما قال عز وجل ونبلوكم وخير فتنه فشمّل هذا الانس والجن. نعم. وكما تنزل الشياطين على بعض من يعبد الكواكب ويرصدها حتى - [00:03:25](#) عليه سورة فتخاطبه وهو شيطان من الشياطين. ولهذا قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم الا الشيطان انه لكم عدو مبين. وان اعبدوني هذا صراط مستقيم. ولقد اضل منكم جبلا كثيرا - [00:03:48](#) افلم تكونوا تعقلون. وقال افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو. بنس للظالمين بدلا فهم وان لم يقصدوا عبادة الشيطان

وموالاة ومولاته ولكنهم في الحقيقة يعبدون ويوالونه. فقد تبين ان هؤلاء الفلاسفة الصابئة المبتدعة الصابئة المبتدعة - [00:04:08](#) مؤمنون بقليل مما جاءت به الرسل في امر الملائكة في صفاتهم واقدارهم وذلك ان هؤلاء القوم انما سلكوا انما سلكوا سبيل الاستدلال بالحركات الفلكية والقياس على نفوسهم. مع ما جحدوا - [00:04:38](#)

وجهلوه من خلق الله وابداعه. نعم آآ الاستدلال على اوهامهم وتخرصاتهم يأخذون شبهات يعني انهم مثلا يأخذون صفة من صفات الملائكة يفرعون عليها ما ليس منها يأخذون صفة من صفات الله يفرعون عليها ما ليس منها - [00:04:58](#) ثم انهم ايضا يأخذون بعض المعلومات تجيهم عن طريق الوحي فينبون عليها احكاما يعني مثلا اذا راوا انه انه مثلا من منهم من يرى ان الملائكة ارواح. فاذا رأى الافلاك تتحرك ربط بين حركة الافلاك وبين الارواح التي يرى انها ملائكة. ثم - [00:05:21](#) تقول نفسو اذا هذه هي الملائكة في عبد الكواكب. فهم يأخذون شيئا من الوحي يربطونه بروابط وهمية يعتقدون هل وهم حق وهذا منهج الفلاسفة الفلاسفة الالهيين يكذبون ويصدقون انفسهم التوهم هذا الجزم الغرور بالعقل - [00:05:41](#) ويرى ان عقله وصله الى ذلك فما يجد ما ينفي هذا في عقله. وربما بعضهم يكون له هذه هذه مسألة الدوافع ما نستطيع انا نحكم على احد لماذا ما هذه الدوافع؟ انه نقول هذا اللي حاصل - [00:06:02](#)

وهذه عامة في كل ما يتعلق بامور الدين. وامور الشرع التي تكلم بها الفلاسفة. خاصة عن الغيبيات. يأخذون شيئا مما هو حق فيربطونه باوهامهم وبشواهد الكون. ويجعلون هذا نمونجا او يربطون هذا بذاك. وهذا هو التخرص الذي قال فيه الله - [00:06:17](#) قتل الخراسون الذين هم في غمسون. والفتنة فيهم انهم يربطون بعض الاشياء الثابتة الغيبية. بما هو مشاهد فيصدقهم الناس لان الناس لا يعرفون آآ هذه الامور. نعم. وسبب ذلك ما ذكره طائفة ممن جمع اخبارهم - [00:06:38](#) ان اساطينهم اساطينهم الاوائل كفي تاغورس وسقراط وافلاطون كانوا يهاجرون الى ارض الانبياء الشام ويتلقون عن لقمان عن لقمان الحكيم ومن بعده من اصحاب اصحاب داوود وسليمان وان ارسطو لم لم يسافر الى ارض الانبياء. ولم يكن عنده من العلم باثارة الانبياء ما عند سلفه - [00:06:58](#)

وكان عنده قدر يسير من الصابئة. من الصابئة الصحيحة من الصبي. هم الصابئية. وكان عنده قدر يسير من الصاد باية الصحيحة. فابتدع لهم هذه التعاليم القياسية. وصارت قانونا مشى عليه اتباعه واتفق انه قد يتكلم في طبائع الاجسام او في صورة المنطق احيانا بكلام صحيح. طبعا - [00:07:28](#)

الكلام الصحيح هو اللي يكون طعم للاخرين. يعني يصيب بشيء ويبهز الناس به كما فعل ابن سينا. ابن سينا في الطب اصاب اصابات مفيدة الى الان الطب الحديث يرتكز على ابن سينا في بعض الامور. فالتناس لا ليس عندهم قدرة على الفصل بينما هو غيب لا قدرة - [00:07:58](#)

على ابن سينا عليه وامثاله وارسطو. وبينما هو من مقدوره ما يفرقون الناس. فمن هنا يبتلى الماء يبتلى العباد بمثل هؤلاء التعلق بارسطو جعل بعض الجهمية والمعتزلة والمتكلمين يأخذون باقواله يريدون ان يخلطونها بالدين. كما خلط اسلافهم - [00:08:20](#) من الفلاسفة آآ اقوالهم بدين الانبياء. فاذا الشيطان كان حريص على ربط الناس بهذه الحيل ربط بالفلسفة بهذه الحيل ما يقول لهم هذا جيب لهم محض باطل ومحض بل يخلق الحق بالباطل. وهذا اللبس الذي ابتليت به الامم - [00:08:40](#) وابتليت به البدع والاهواء في هذه الامة. انا مؤذنكم ابو عاصم ما جاء طيب نقرأ شوية. واما الاولون فلم يوجد لهم مذهب تام مبتدع بمنزلة مبتدعة المتكلمين في المسلمين. مثل ابي الهذيل وهشام ابن الحكم ونحوهما ممن وضع - [00:09:00](#)

اذهب في ابواب اصول الدين فاتبعه على ذلك طائفة اذ كان ائمة المسلمين مثل ما لك وحماد ابن والثوري ونحوهم. انما تكلموا بما جاءت به الرسالة وفيه الهدى والشفاء. فمن لم يكن له علم بطريق - [00:09:20](#) يعتاد عنه بما عند هؤلاء. وهذا سبب ظهور البدع في كل امة وهو خفاء سنن المرسلين فيهم وبذلك ويقع الهالك. ولهذا كانوا يقولون الاعتصام بالسنة نجات. قال مالك رحمه الله - [00:09:40](#)

سنة مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وهذا حق فان سفينة نوح انما ركبها من صدق المرسلين واتبعهم وان لم

يركبها فقد كذب المرسلين. واتباع السنة هو اتباع الرسالة التي جاءت من عند -00:10:00

لله فتابعها بمنزلة من ركب مع نوح السفينة باطنا وظاهرا. والمتخلف عن اتباع الرسالة بمنزلة المتخلف عن اتباع نوح عليه السلام

وركوب السفينة معه. وهكذا اذا تدبر المؤمن العليم السائر مقاله -00:10:20

الفلاسفة وغيرهم من الامم التي فيها ضلال وكفر. وجد القرآن والسنة كاشفي لاحوال اقوالهم مبينين لحقهم مميزين بين حق

ذلك وباطله. والصحابة وجد القرآن السنة كاشفين لاخوالهما. هم غريبة -00:10:40

كان في المطبوع ها؟ رحمت واضح وجد القرآن والسنة اه يمكن قصده انه تصير خبر ما يصير. ما تستقيم الا بتكلف وتعسف شديد

وجد القرآن والسنة كاشفين ايه كاشفين بان مفعول. نعم. والصحابة كانوا اعلم الخلق -00:11:10

ذلك كما كانوا اقوم الخلق بجهد الكفار والمنافقين. كما قال فيهم عبدالله بن مسعود من كان منكم مستننا فليستن بمن قد مات فان

الحي لا تؤمن عليه الفتنة. اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. كانوا -00:11:44

ابر هذه الامة قلوبا قلوبا واعمقها علما واقلمها تكلفا واقلمها تكلفا. قوم اختارهم الله لصحبة نبيه واقامة دينه. فاعرفوا لهم حقهم

وتمسكوا بهديهم. فانهم كانوا على هدى المستقيم فاخبر عنهم بكمال بر القلوب مع كمال عمق العلم وهذا قليل في المتأخرين كما يقال

من -00:12:04

عجائب فقيه صوفي وعالم زاهد ونحو ذلك. فان اهل بر القلوب وحسن الارادة وصلاح المقاصد يحمدون على سلامة قلوبهم من

الارادات المذمومة ويقترن بهم كثيرا عدم المعرفة وادراك حقائق احوال الخلق -00:12:34

التي التي توجب الذم للشر والنهي عنه والجهاد في سبيل الله. واهل التعمق في العلوم قد يدركون من معرفة الشرور والشبهات ما

يوقعهم في انواع الغي والضلالات. واصحاب محمد صلى الله عليه وسلم -00:12:54

كانوا ابر الخلق قلوبا واعمقهم علما ثم ان اكثر المتعمقين في العلم من المتأخرين يقترن بتعمقهم التكلف تكلف المذموم من المتكلمين

والمتعبدين. وهو القول والعمل بلا علم وطلب ما لا يدرك نعم وطالب وطالب بما لا يدرك واصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا

مع -00:13:14

انهم اكمل الناس علما اكمل الناس علما نافعا وعملا صالحا اقل الناس تكلفا يصدر عن احد عن احدهم الكلمة والكلمتان من

الحكمة او من المعارف ما يهدي الله به امة وهذا من وهذا -00:13:44

من ممن الله على هذه الامة. وتجد غيرهم يخشون الاوراق من التكاليف والشطحات ما هو اعظم الفضول المبتدع والاراء المخترعة ما

والاراء المخترعة. لم يكن لهم في ذلك سلف الا رعونات -00:14:04

النفوس المتلقاة ممن ساء قصده في الدين. اوراق مسطحات بقولك ايه يا فهد. نعم هذا مع الالف يعني ظاهر انه الان تكتب وتسور

وتسود اوراق كثيرة بالمجلدات وتجد الحويلة صفحات معدودة لو انك جمعتها وهذا في كلام الناس ايضا. في خطبهم وفي بحوثهم

يندر -00:14:24

الصافي الموجز الذي يوصل الحقيقة الى الناس بابلغ عبارة واوجزها وهذا من التكلف ومن التكلف تشقيق العلوم الان العلوم الشرعية

اه بالعنصرة الزائدة عن الحد والعنصرة الاعلامية التي دخلت الان على وسائل العلم الشرعي وصار العلم الشرعي وكأنه ثقافة عامة -

00:14:56

او كأنها مقالات اعلامية او صحفية وكذلك التمادي في آآ يعني تساهل طلاب العلم الباحثين في ادخال مصطلحات الادبية والعلمية

والفنية بل والمصطلحات الاجنبية على الصياغة الشرعية. باسم تجديد الخطاب الديني. اه تجديد الخطاب الديني ينبغي ان يكون له -

00:15:21

ضوابط ولذلك ينبغي ان يكتب للناس والباحثين الان منهج في معنى تجديد الخطاب اه وصل الامر الى التميع والى التفلسف

والاستطراد في الكلام الى حد انك لو تأملت كثيرا مما تقرأ وقلت ماذا انا وصلت الى -00:15:45

ما الفائدة التي وصلت اليها؟ تجد سطر واحد يغني عن احيانا عشرات الصفحات لكن ومع ذلك يوجد ايضا بحوث جيدة الان يعني

يوجد الامران عشان ما نظلم. خاصة يعني الذين التفتوا من طلاب العلم والدعاة والمشايخ الى التأصيل - [00:16:05](#) والتفعيد وربط الناس بمنهج السلف سواء في العلوم او في الاحكام او في الاحوال على طريقة تقليدية تأصيلية هذا لا شك مفيد الان لكن اغلب ما يكتب و اغلب ما يقال و اغلب ما يخطب به و ما يتكلم به في الحقيقة من الحشو - [00:16:26](#) والتكلفات وادخال اساليب اه مصطلحات غريبة على العلوم الشرعية جعلت الناس يعني يشوشون بدل ما اه مفاهيمهم والله اعلم نكمل باقي ويروى ان الله سبحانه قال للمسيح اني ساخلق امة افضلها - [00:16:46](#) على كل امة وليس لها علم ولا حلم. فقال المسيح اي رب كيف كيف تفضلهم على جميع الامم ليس لهم علم ولا حلم. قال اهب اهب قال اهبهم من علمي وحلمي. وهذا من خواص متابعة الرسول صلى - [00:17:08](#) الله عليه وسلم فايهم كان له اتبع كان في ذلك اكمل كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله امنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته. ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم. والله غفور رحيم. لئلا - [00:17:28](#) يعلم اهل الكتاب الا يقدرّون على شيء من فضل الله. وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء. والله ذو الفضل العظيم ذلك في الصحيحين من حديث ابي موسى وعبد الله بن عمر مثلنا ومثل الامم قبلنا كالذي استأجر اجراء فقال - [00:17:48](#) ان يعمل لي من يعمل لي الى نصف النهار على على قيراط على قيراط قيراط. فعملت اليهود ثم قال من يعمل الى صلاة العصر على قيراط. على قيراط قيراط. فعملت النصارى ثم قال من يعمل لي الى غروب الشمس الى غروب الشمس - [00:18:08](#) على قيراطين قيراطين فعملت المسلمون فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن اكثر عملا و اقل اجر قال فهل ظلمتكم من حقكم شيئا؟ قالوا لا. قال فهو فضلي اوتيته من اشاء. فدل الكتاب والسنة على ان الله - [00:18:28](#) يؤتي اتباع هذا الرسول صلى الله عليه وسلم من فضله ما لم يؤته لاهل الكتابين لاهل الكتابين قبلهم. فكيف بمن هو دونهم من الصابئة من الصابئة. دع مبتدعة الصابئة من المتفلسفة ونحوهم. ايوه ومن المعلوم - [00:18:48](#) ان اهل الحديث والسنة اخص بالرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه فلهم من فضل الله وتخصيصه اياهم بالعلم والحلم وتضعيف الاجر ما ليس لغيرهم كما قال بعض السلف اهل السنة في الاسلام كاهل الاسلام في الملل. فهذا الكلام - [00:19:08](#) تنبيه على ما يظنه اهل الجهالة والضلالة من نقص الصحابة في العلم والبيان. او اليد والسنان. وبسط هذا لا هذا المقام. هذا جرننا الى مسألة مهمة في هذا اليوم اراها انه عندنا زهول عنها. يتناوشها بعض طلاب العلم والدعاة - [00:19:28](#) بشكل اقل منهجية هو الان دعاوى انه كل يقول انا على السنة ان من اهل السنة بل وجد من شبابنا الان اللي عندهم قصور في فهم المنهج. من يدخل في اهل السنة ما ليس منهم. ويقول انتم تظلمون وانتم - [00:19:48](#) ما عندكم موازين شرعية ولا عدل. لماذا تخرجون الفرقة الفلانية من السنة؟ احنا لا نخرج ولا ندخل. هذا منهاج. نحن لا نملك ان يدخل احد في السنة الا على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم. ولا نملك نخرج احدا من السنة الا على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم. انا اقول - [00:20:10](#) بل اقترح وهذا ينبغي ان يكتب من ضمن المقترحات ان يدعى القوم سواء من اهل البدع والاهواء الذين يدعون السنة والجماعة او من يدعي لهم انهم من اهل السنة نقول ضعوا لنا الان نحن في عصر الاستبانة والدراسات والتفصيل والبحوث - [00:20:30](#) ضعوا لنا استبانة عن السنة كما وردت في القرآن والسنة واعمال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريراته. ما هي السنة في العقيدة؟ ما هي السنة في الصلاة؟ ما هي - [00:20:48](#) سنة في الاذكار ونضعها بنود بناء على ما يرد في الاحاديث الصحيحة وفي افعال النبي صلى الله عليه وسلم ما هي السنة في الحج؟ ما هي السنة في آآ ما يتعلق آآ يعني السنن القولية والفعلية ما هي السنة في - [00:21:02](#) التعامل مع الخلق وهكذا ثم النظر موقف كل فئة من هذه النقاط هل يعمل؟ لا يعمل. اذا كان يعمل. يعمل دائم متوسط قليل. من هو؟ ثم نخرج نتائج علمية كل عاقل سيعترف به - [00:21:20](#) يقينية وسنجد ان اهل السنة والجماعة هم الذين اقرب الى تطبيق السنة كون بعض البدع والفرق تشاركهم في اشياء لا يعني انها

تستقل بالسنة فلننظر الى المجموعة والحصيلة ثم لنستبعد زلات العلماء وغلطات افراد اهل السنة لان هذي مي محسوبة من السنة -

[00:21:39](#)

زلات علمائنا او غلطائنا هذه ليس لها دليل وينفيها الدليل وتكون محسوبة على من يفعلها لكن نأخذ المنهج من ما عليه السلف والعلماء الكبار والراسخون في العلم. وما عليه اهل السنة - [00:22:03](#)

الى يومنا هذا وان لم تقوم الساعة ان شاء الله. انا اقول هذا التوجه الى مثل هذه الدراسات لم يعد يعني بشكل واضح وممكن يجزأ الذين يدعون انهم على السنة في العقيدة - [00:22:20](#)

على منهج السنة والجمال نقول لهم ما هي العقيدة التي ورثها النبي ورثها النبي صلى الله عليه وسلم لنا في القرآن والحديث ولنضع استبانة ونحكم نعم باقي معنا دقائق اقرأ والمقصود التنبيه على ان كل من زعم بلسان حاله او مقاله ان الطائفة غير - [00:22:34](#)

اهل الحديث ادركوا من حقائق الامور الباطنة من حقائق الامور الباطنة الغيبية في امر الخلق والبعث والمبدأ والميعاد وامر الايمان بالله واليوم الاخر. وتعرف واجب واجب الوجود والنفوس الناطقة. والعلوم والاخلاق التي تزكو بها - [00:22:54](#)

النفوس وتصلح وتكمل دون اهل الحديث فهو ان كان من المؤمنين بالرسول فهو جاهل فيه شعبة قوية من شعب النفاق والا فهو يعني دون كل هذه العبارات يقول لك هل احد ادرك هذه الامور دون اهل الحديث؟ اهل الحديث هم - [00:23:14](#)

اهل السنة هم اهل الحديث في كل هذه الامور. نعم. والا فهو منافق خالص من خالص من الذين قال الله تعالى عنهم واذا قيل لهم كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء؟ الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. وقد يكون من الذين - [00:23:34](#)

يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم. ومن الذين يحتاجون في الله من بعد ما استجيب له من بعد ما استجيب له وحجتهم داحضة عند ربهم. وعليهم غضب ولهم عذاب شديد. وقد يبين ذلك بالقياس العقلي الصحيح الذي لا ريب فيه - [00:23:56](#)

ان كان ذلك ظاهرا بالفطرة لكل سليم الفطرة فانه متى كان الرسول صلى الله عليه وسلم اكمل الخلق واعلمهم بالحقائق هو اقوى واقومهم قولاً وحالاً لزم ان يكون اعلم الناس به اعلم الخلق بذلك وان يكون اعظمهم موافقة له - [00:24:16](#)

ابتداء به افضل الخلق ولا يقال هذه الفطرة يغيرها ما يوجد في المنتسبين الى السنة والحديث من تفريط وعدوان الا انه يقال ان ذلك في غيرهم اكثر. والواجب مقابلة الجملة بالجملة في المحمود والمذموم. هذه هي المقابلة - [00:24:36](#)

العادلة نقف عند هذا لاننا نبدأ من ولا يقال ان شاء الله لانه هذه قضية منهجية كبيرة. ستكون محل بحث ان شاء الله ومناقشة نسأل الله والجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:24:56](#)